ذلك الاعتقاد شيا وذلك لان الرسالة واحدة لا تتبعض كما هو الامر في التوحيد فانه لا يقبل الاشتراك
وطريق الولايه التي يامر بها الاشياخ مريديهم هي طريق الرساله التي يامر بها الرسل اممهم فانهم لا يدعون
الناس الا لما دعت له الانبيا اممهم وليس عند الاوليا تشريع من قبل انفسهم فجميع ما يدعون به
الناس انما هم نواب فيه للانبيا عليهم الصلاه والسلام فمن كذبهم اي قال ليس لله اوليا فقد كذب
بالانبيا لانهم عليهم الصلاه والسلام الذين اثبتوهم ومن رد دعوة ولي فقد رد دعوة نبي ذلك
الولي وذلك كفر فتنبه يا اخي لنفسك واياك والحط على احد من اقران شيخك ولو في نفسك فقد
يكون ذلك كفرا لان موضع الايمان القلب لا اللسان ومن انكر على ولي بباطنه ومدحه بلسانه فهو
منافق خالص والمنافق لا يجي منه شي في الطريق ابدا لان مبتدا الطريق مقام الاحسان وهذا
لم يصح له مقام الاسلام فافهم وكان اخي افضل الدين رحمه الله تعالى يقول لمريديه هذا الحصر اياكم
ان تنكروا بطريق غير شيخكم من الاوليا فتمقتوا فان كل ولي مومن بكل ولي كما ان كل نبي مومن
بكل نبي فمن جحد منهم واحدا بغير مسوغ شرعي كان جاحدا للجميع ومن اذى منهم واحدا
فقد اذى الجميع ومن كذب واحدا منهم في مطلوبه مما يدعوا اليه فقد كذب الجميع وبارز الله
تعالى بالمحاربه وكلامنا انما هو في المقطوع بولايته فانه حينيذ مقطوع بمشروعية ما يدعوا اليه
حالا وثابته كابي بكر وعمر رضي الله عنهما وسمعته مرارا يقول ان انسانا احسن الظن بجميع اوليا الله تعالى
الا واحدا بغير عذر مقبول عند الله تعالى فضلا عن كونه يوذيه لم ينفعه حسن الظن الكل عند الله تعالى وان جازاه
تعالى على حسن ظنه فلا يجازيه بذلك الا ان كان خاليا من الشوائب والى ابد ذلك اذ لو كان حسن ذلك حقيقة
لما ساء الظن بواحد منهم بغير عذر ولحفظ من ذلك ببركتهم فضلا عن كونه يوذيه اذ الولاية في نفسها
واحده وان اختلفت طرق السالكين كما مر قريبا فانها مثلا زهده ولذلك لا تجد وليا حقق له قدم الولاية
الا وهو مومن مصدق لجميع اقرانه من الاوليا لم يختلف في ذلك اثنان كما لم يختلف قط نبيان في الله
عز وجل فالمحبون لله تعالى كلهم كالواحد كما ان المحبوب واحد فمن اذى لله وليا فقد خرج من دايره
الشريعه نسال الله تعالى العافيه فاعلم ذلك واياك وما تعتقد رميه ودع ما يريبك الى ما لا يريبك
والحمد لله رب العالمين ومما من الله تعالى به علي حمايتي من صغري الى وقتي هذا من الوقوع في شي
من اعمال قوم لوط او عمل قوم غيره من هود وصالح وغيرهم مما اهلك الله تعالى به الامم السالفة
كما قصه الله تعالى علينا في القران واشد الذنوب كلها ما خسف الله تعالى بها عليه الارض فانه
ينبغي عقوبة غضب الله تعالى بخلاف نحو نطاح الخرفان ومناقرة الديكة ولعب النرد شير ونحو
ذلك مع ان مثل ذلك لم يقع لي ايضا قط فلو سجدت لله تعالى على الجمر من منذ خلق الدنيا
الى زوالها ما اديت شكره على ما زوى عني من صفات هولا الهالكين وقد اقتلع جبريل
عليه السلام مداين قوم لوط السبعه من تخوم الارض ورفعها بقوة الله تعالى الى نحو عنان
السما حتى سمع اهل السما صياح الديكه ونباح الكلاب ثم قلبها الى الارض فهو منخسف
الى الان في طريق الشام لا يشرب منها طير ولا وحش ولا انسان ولا ينبت فيها شي من النبات
واخبرني بعض الاصحاب انه احتاج الى الوضو فلم يتوضا منها من شده قذاره رايحتها واخبرني
شخص من فقرا الشام ان فقيرا اخبره قال كنا جماعه فمررنا على بركه قوم لوط فقال بعض
الجماعه هذه مكان اصحابنا فخرج له حوت وجره برجله ودخل به في الما ونحن ننظره
وبلغنا ان المارين عليها في ليل او نهار يسمعون كل قليل وجبه تقع كالجمر فيفوح لها الما
فيقال ان كل من عمل عمل قوم لوط ينقل اليها بعد الموت تنقله الملايكة الموكلين باهل النار

ونسال

ونسال الله العافيه واسال الله تعالى من فضله ان يحمينا وجميع اخواننا وذريتنا من مثل ذلك
بكرامه محمد صلى الله عليه وسلم امين امين امين والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله تعالى به علي
صحبتي لجماعة من الفقرا الكمل والايات ممن لا يتخلى بهمة فيهم قط من جهة مال او عيال فلو فرقت
ان الله تعالى سلبني مالا كثيرا او دعت عند احدهم مايه الف دينار او فرضت انه خلي عشر
عيالي في محل خلوة لا يخطر في بالي قط انه يسكو الوديعه او يراود عيالي عن نفسها ومع ذلك فلا
امكنه قط يجلس مع عيالي الا بحضرتي صيانة له عن التهمه ولعيالي عن لوث اهل الفساد
بها فيا ساعي الى انفسهم وقد ورد في الحديث المومن من امنه الناس على انفسهم واموالهم وذويهم
يعني عيالهم وكان من هولا القوم سيدي علي الخواص وسيدي افضل الدين والشيخ عبد القادر الدشطوطي
والشيخ محمد الشناوي وسيدي علي المرصفي والشيخ ابو بكر الحديدي والشيخ محمد العدل والشيخ محمد
المنير والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد بن داوود والشيخ عبد الحليم رضي الله تعالى عنهم اجمعين
وكل هولا كانت علامات الولايه ظاهره عليهم لا يتخللهم ساعة غفلة عن ربهم بل هم عاكفون في
حضرة الاحسان على الدوام رضي الله تعالى عنهم اجمعين وحكي ان بعض الفقرا زار اخوه في الله تعالى
وكان الزاير صاحب تصريف عظيم وكشف ظاهر فتركه ليله عند عياله وبات خارج الدار فقبل
جاريته نجاة الجاريه لسيدها وقالت يا سيدي انت تقول انه رجل صالح وقد وقع له هذه الليلة
كذا وكذا وحكت له القصه فقال اكتمي ذلك فلما كان الصباح دخل سيدها الدار فقال له بعض تمرا
عهدي بك وانت صاحب تصريف وكرامات وقد اشتهت الان نفسي المشمش الرطب وكان في الدار
شجره مشمش غير طارحه وذلك في غير اوان المشمش فاشار اليها فاثمرت في وقتها واخذ المشمش
منها ووضعه بين يدي سيد الجاريه فقال له وكنت اعرف منك ايضا الطيران ولي حاجه في ذلك الجبل
وسمى حاجته فانهض السيف وطار الى الجبل واتي بالحاجه فتحيرت الجاريه فقال لها سيدها
اعلمي يا امه الله ان الخصايص الوضعيه لا تتوقف على النقايص الكسبيه وتغسيله لكم من الصغاير
والتوبه تجب ما قبلها من الصغاير والكباير والعصمه لا يتحدى بها الا الانبيا عليهم الصلاه
والسلام فعلم ان العصمة شرط في النبوه لا في الولايه وذلك لان الاوليا دعاة بواطن واسرار
والانبيا عليهم الصلاه والسلام دعاه علانيه واظهار فيجب عليهم اظهار المعجزة والتحدي
بها لقيام الحجه على المعاندين والكفار لانهم يدعون الناس بحكم الاستقلال بخلاف الاوليا
فانما يدعون الناس بحكم الاتباع لنبيهم بشرعه الثابت المقرر الذي لا شك فيه حكى
هذه الحكاية الشيخ عبد الغفار القوصي عن بعض الثقات عن صاحب الواقعه وقد تقدم
في هذه المنن عن ابي العباس المرسي ان شخصا من الاوليا نام عنده فزنى بجاريته تلك الليلة
ثم اغتسل وخرج يمشي على الما في بحر اسكندريه حتى غاب عنا فقلت له ما هذا وذاك فقال
هذا عطاوه وذاك قضاوه انتهى ومن هنا قال الجنيد لما قيل له ايزني العارف فقال وكان
امر الله قدرا مقدورا والحكم السوابق لا اللواحق انتهى والحمد لله رب العالمين ومما انعم الله
تعالى به علي صحبتي لجماعة من ملوك الاخرة ممن اطلعهم الله تعالى على اسراره وما يحدث في خلقه
لكن منهم من يتلبس باظهار الجهل والذله ومنهم من يظهر لمن يستحق ذلك ومنهم من يجري الله تعالى
على لسانه ما يريد فعله في خلقه ومنهم من يعلم ذلك ومنهم من لا يعلمه الا بعد وقوعه ومنهم
من يومن بما يقول ويفعل ومنهم من يكشف له عن الكون جمله وتفصيلا وما سيكون قبل ان يكون
من المحدثات في العالم وقد كان الشيخ ابو الحسن بن الصباغ باسكندريه يخرج على اصحابه فيقول

آمين آمين آمين اللهم انا نعوذ برحمتك من غضبك اللهم انا نعوذ بمعافاتك من عقوبتك اللهم انا نعوذ بك منك

Copyright ... University